رحمة لا ذبيحة
روبن أولشوسكي

عظة روبن أولشوسكي يوم السبت
24 تشرين الأول (أكتوبر) 2020
Maranathamedia.com

قبل أن أبدأ هذا الصباح أود منكم الركوع .. رسالتي هذا الصباح بعنوان "أريد رحمة لا ذبيحة" وطلبتي أن يكون لها تأثير إيجابي على أذهانكم. سأركز في عظتي حول نظام تقديم الذبائح، وسأتحدث عن مجيء المسيح إلى هذه الأرض باعتباره المشايح (المسيا) وما هو فهمنا فيما يتعلق بما يبحث عنه الله في حقيقة الأمر.

ولكن قبل أن أواصل حديثي، دعونا نصلي. أيها الآب الذي في السماء، أشكرك على هذا السبت وأشكرك على انسكاب روحك على كل واحد منا، وأصلي أن تنفتح قلوبنا لقبول هذا الروح، وأن تنفتح آذاننا لسماع صوتك، وأن تكون قلوبنا مستعدة للرد. وأصلي اللهم أن تلهمني الكلمات الصحيحة التي يجب أن أتحدث بها، وأن تكون سبب وتعزية للسامعين في هذه الكنيسة ومن أيضًا يشاهدون عبر الإنترنت. وأصلي أيضًا أن تكون هذه الأفكار سبب بركة لهم. وأطلب منك أيها الآب أن توضِّح هذه الأفكار لنا كي تعمل في القلوب وتوؤل إلى انتشار هذه الرسالة وهذه الحركة، وأشكرك وأعظمك في اسم ابنك الغالي ياشوا، آمين.

لا يزال أخي يعيش في الإقليم الشمالي ويعمل هناك الآن لمدة 11 أو 12 عامًا في منطقة يعيش بها السكان الأصليين خارج جبل عيسى. وقبل انتقاله للعيش في هذه المنطقة، كان يعمل نجارًا حول منطقة شمال نيو ساوث ويلز وخارج الحدود في كوينزلاند. وبينما كان يعمل هناك، شاركني ذات مرة قصة عن اختبار لزميل له في العمل. كان رجلاً يدعون اسمه "الرافعة الشوكية" إذ كان يمكنه رفع أي شيء. لقد كان رجلاً عملاقًا، صلبًا وجبليًا. الشيء المثير للاهتمام هو أنه كان يتمتع بمزاج جيد، وهاتان الصفتان لا يتوافقان بشكل عام.

ولذا فقد كان مزاجيًا للغاية ... ولا سيما عندما كان يقود سيارته ... ويقول إنه إذا فعل شخص ما شيئًا ما يظن أن فيه ظلمًا وجورًا بحقه، فقد كان من النوع الذي إذا أتيحت له الفرصة، فسيخرج من السيارة ولن يتحدث إلى هذا الشخص فحسب، بل ستكون هناك أيضًا مشاجرة جسدية.

لم يكن يحب هذه التصرفات ... ولم يكن يحب هذه الصفة الأخلاقية التي كانت فيه، لكنها على ما يبدو كانت تنفجر بين الحين والآخر. وفي أحد الأيام عندما كان يقود سيارته ليذهب إلى العمل، كانت هناك زحمةً في الطريق، أو ما كان يظن أنها زحمةً إذ أن السيارات لم تكن تتحرك بالسرعة التي كان يريدها. لقد كانت السيارات تتحرك بالفعل، لكنه كان يشعر بأنه سيتأخر على العمل. غير متأكد إذا كان الأمر كذلك أم لا. ولكن ما حدث هو أن سيدة تحركت بسرعة بسيارتها من الناحية الأخرى وقطعت الطريق أمامه وأخذت المخرج الذي يوجد على الجانب الآخر من الطريق، مما اضطره إلى الضغط بسرعة على الفرامل لتجنب الاصطدام بها ... وهذا هو الشيء الوحيد الذي الذي كان يحتاجه ليفقد أعصابه.

ولذلك فقد قرر أن يجعل من هذه السيدة عبرةً لمن يعتبر في ذلك اليوم. فبدأ يلاحقها وتحرك بسيارته أمامها وقطع الطريق أمامها، فاضطرت للتوقف وكان على وشك خلع باب السيارة من مفصلاته، وانهال عليها بوابل من الشتائم ... والسيدة كانت تبكي، لكنه لم يكن يعلم لماذا في حقيقة الأمر ... لقد كان الأمر بالنسبة له مجرد مشاعر واندفاعات نفسية وعصبية، ولم يأخذ وقتًا للتفكير في السبب الذي كان يجعلها

تبكي .. ربما السبب هو أنه رجل ضخم، وأنها كانت خائفة منه بسبب غضبه وقيامه بقطع الطريق أمامها.

على أي حال، اعتذرت له هذه السيدة بحرارة. وأوضحت له أن السبب الذي جعلها تقطع الطريق أمامه هو أنها تلقت مكالمة هاتفية من قسم الطوارئ يخبرها بأن ابنتها قد تعرضت لحادث خطير وأنها في حالة حرجة، مما جعلها غير قادرة على التفكير، وأخبرته أنه كانت تحاول الذهاب إلى المستشفى.

استوقفت هذه الكلمات الرجل. وجعلته غير متأكد في تلك اللحظة مما ينبغي أن يفعله. لقد اعتذر لها وأغلق الباب بهدوء، وعاد إلى سيارته وجعلها تتحرك أولاً ثم توجه إلى العمل. وقال أنه عندما وصل إلى عمله، شعر وكأنه شخصًا مختلفًا. لقد انكسر من داخله لأن أفكاره عن هذه السيدة وأفعالها كانت مبنية على الفكرة التي كانت في عقله، والحقيقة التي تعرَّف عليها عندما التقى بالفعل بهذه السيدة كانت مختلفة تمامًا عما كان يظن، فجعله ذلك يغير طريقة تفكيره بالكامل .. وجعله ذلك يشعر في حقيقة الأمر بالندم الشديد.

وقد أخبرني أخي منذ فترة قصيرة أن ذلك الرجل قال: "لا بد أن يتغير شيئًا في حياتي". لكن الحقيقة التي تعلمتها هي أنك ربما تتعرض لموقف تظن فيه أنك تعرف صفات الشخص لكنك تكتشف في النهاية أنك مخطئ تمامًا. وهذا هو المبدأ الذي أريد أن أشاركه معكم هذا الصباح في دراستنا للكتاب المقدس. لذا أود أن أبدأ هذا الصباح بقراءة الأصحاح الثلاثين من سفر الأمثال والعدد الرابع .. تقول كلمة الله: "مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ **مَا اسْمُهُ؟ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟**"

بالمناسبة عندما يقول الكتاب "مَنْ جمع الريح في حفنتيه؟" فإنني دائمًا أجد ذلك مثيرًا للاهتمام لأنه تعبير يُقال عندما يفكر الإنسان في شيء ينبض بالغضب. تتحدث هذه الآية في الأصل العبراني بكل بساطة عن اليدين. فهو يجمع الريح في يديه. الصورة تتغيَّر، أليس كذلك؟ ... أمرٌ مثيرٌ للاهتمام بما فيه الكفاية ...

"ما اسمه؟ وما اسم ابنه؟ ... " من المثير للاهتمام أن هناك الكثير من الجدل على شبكة الإنترنت حول الاسم الذي يطلقه الناس على الله. وهناك حركات كاملة تدور حول ما هو اسم الله والطريقة التي يُكتَب بها! أنا آسف لأنك تنطقه بشكل خاطئ ... فهو على النحو التالي، وهناك عدد كبير من الأسماء المختلفة التي ترد في تلك القائمة والتي تخبرك بالطريقة التي من المفترض أن يُنطق بها الاسم. وعلى ما يبدو أنه على الرغم من كل ذلك، فهناك نقطة عميقة للغاية يغفل الناس عن فهمها.

سأشارك معكم مقارنةً لتوضيح هذه النقطة. كنت مسافرًا مع القس أدريان ذات مرة، وكنت أقدم أحد الاجتماعات التي كان يشارك فيها، فقمت بتقديمه بصفته المتحدث الضيف على النحو التالي: "القس أدرين (النطق باللغة الإنجليزية يعني بلاعة) سوف يكسر لنا خبز الحياة اليوم".

ملأت أصوات ضحكات الكنيسة المكان.

لا بد أن أكتشف من يكون هذا الرجل (فكرت مازحًا) ...لكنني كنت أعلم ذلك في ذهني. أعتقدت أن هذا مثير للاهتمام! لقد كان الاسم مكتوبًا بتلك الطريقة (الخاطئة) في البرنامج. لم يكن اسمه الحقيقي، لكنك

تسميه أدرين (أي بلاعة)، وبعد ذلك يتم التوضيح، ونعرف أن الاسم بالفعل مكتوب بتلك الطريقة الخاطئة، لكن الاسم الحقيقي هو أدريان .. لا بأس.

هل أن التعرف على الاسم الحقيقي في تلك اللحظة يعني أن لديك علاقة حميمة أو عميقة أو أنك تعرف كل شيء عن هذا الرجل؟ كلا! فكل ما تعرفه الآن هو اسمه ... هذا كل شيء. لا يخبرنا الأمر شيئًا عن العلاقة! لذا فإن السؤال الوارد في الأصحاح الثلاثين والآية الرابعة من سفر الأمثال لا يتعلق بالطريقة التي نتهجَّى بها الاسم أو ننطقه. ذلك لأنه عندما يتحدث الأصل العبراني عن الاسم، فإنه يتحدث عن ....؟

الكنيسة: الشخصية والصفات

الصفات! ما هي صفاته وما هي صفات ابنه، إن كنت تعلم؟ إن كنت تعلم ... لذا فإن هذا السؤال هو في الحقيقة سؤال مفتاحي. إنه سؤال مهم، والجواب يُظهِر الكثير لنا وكل واحد منا وعنا.

ما نفهمه عن الله يحدد علاقتنا به. وما نفهمه عن الله سوف ينكشف في أفعالنا تجاه الآخرين (... وهذا ما كان يتحدث عنه القس أدريان هذا الصباح). إذا كنت تؤمن أن الله يدين، فسيتجلّى ذلك في حياتك، وإذا كنت تؤمن أن الله يأخذ الحياة، فدعني أؤكد لك أنك في ظل الظروف المناسبة ستجد أنك تفعل الشيء ذاته تمامًا ... كل ما تحتاجه هو المكونات الصحيحة. لأنها بمثابة إشارة خضراء تمنحك التصريح للقيام بذلك، فتجد ما تبرر به فعلك. وإن كنت قادرًا بالفعل على تبرير ما تفعله، فستجد نفسك تفعل ذلك في ظروف معينة.

إنه إنذار شاركته في ألمانيا عدة مرات، لأولئك الذين يؤمنون بأن الله يُهلِك الحياة وأنه يفعل ذلك بكل نشاط وقوة. وإذا كان ما أقوله صحيحًا فيما يتعلق بإنذاري لك، فسوف يتجلى ذلك في حياتك. لذا ينبغي توخى الحذر فيما يتعلق بما تؤمن به.

لقد أدى سقوط الجنس البشري إلى إحداث تغيير في نظرتهم إلى الله. أتفهمون هذه الفكرة؟

الكنيسة: نعم

بسبب الأكاذيب التي قالها الشيطان لآدم وحواء، كان التحول يتمثل في أنهما بدأا ينظران إلى الله من وجهة نظر مختلفة. لقد بدأا ينظران إلى الله بنور مختلف، والآن فالإله الذي كان لا يزال يحبهما ... الإله الذي لم يتغير سيأتي الآن ليكشف عن نفسه في الجنة كما كان يفعل عادةً لغرض التواصل والشركة معهما، لكنهما هربا واختبأا. فمن الذي تغيَّر هنا؟ لقد تغيَّرت نظرتهما إليه. لم يتغير شيء في شخصيته أو صفاته. وكان هذا الأثر عميقًا جدًا لدرجة أنه بمجرد اعتراف آدم بخطيته للمسيح واعترافه بأنه أخطأ عندما تناول من ثمر الشجرة المحرَّمة واستمع لكلام زوجته عوضًا عن الاستماع لوصية الله، وبالتالي اختيار إله جديد، فهل عندما اعترف آدم بخطيته، انحلت المشكلة وصار كل شيء على ما يرام؟

الكنيسة: كلا

كلا ... لقد استمرت المشكلة، وكان آدم ينظر إلى الله على أنه طاغية وظالم. وقد أوضحنا ذلك في الكثير من العظات السابقة. ولذلك فالإدانة أو الدينونة كما عبّر عنها القس أدريان مؤخرًا في رومية 5: 16،

أتت من رجل واحد. كانت هذه الدينونة بحق الله، ولم يكن مصدرها الله: المرأة التي جعلتها معي .... أنت المسؤول ... أنت [الله] مصدر هذه المشكلة.

وما أرغب الآن في فعله هو أن أوضح لكم كيف أن هذه المشكلة لم تُحل على الإطلاق في الكتاب المقدس، وأن الإنسان لا يزال يحمل معه هذه النظرة الخاطئة عن الله بصفته إلهًا مستبدًا وظالمًا.

تتذكرون قصة أيوب، أليس كذلك؟ الشخصية الرئيسية في هذه القصة هي الرجل أيوب. أليس كذلك؟ ماذا يعني الاسم؟ هل أي منكم يعرف؟ مكروه! صحيح، من المثير للاهتمام أن اسم "أيوب" يعني مكروهًا. هذا هو السبب في أنه يشبه إلى حد ما المسيا لأن المسيح كان مكروهًا. لكن في قصة أيوب، نجد أن لديه ثلاثة أصدقاء. أتتذكرونهم؟ أليفاز التيماني، بِلدَدُ الشُّوحِيُّ، صُوفَرُ النعماتيُّ، هذه هي أسماؤهم على ما أعتقد. إنهم أصدقاء أيوب المزعمون الذين كانت نيتهم في الأصل هي مواساته وتعزيته والجلوس معه في المسوح والرماد ... لتعزيته. وعندما أدركوا أنه كان يندب حالته وما حدث له، وأنه لم يكن يعترف بأية خطية، فقد بدأوا يُظهِرون حقيقة ما في قلوبهم. أليس كذلك؟ أليس هذا هو ما كان كلامهم يدور حوله في نهاية المطاف؟

الكنيسة: نعم

الثلاثة أجمعون كانوا متحدي الرأي، لكنهم استخدموا طرقًا مختلفة لمهاجمة الفيل. كانت وجهة نظرهم تتمثل في أن أيوب اقترف خطئًا، ونظرًا لأنه اقترف خطئًا، فهو لذلك يُعاقب.

لقد كان ذلك هو الفكر السائد في العالم آنذاك، وأعتقد أن سفر أيوب كتب في زمن معاصر لإبراهيم. ولذلك ففي زمن إبراهيم، كان معظم الناس يعتقدون أنك عندما تخطئ، فإن الله يعاقبك على ذلك. ولذا عليك أن تفعل شيئًا لإرجاع الأمور إلى نصابها مرة أخرى، وهو أمر لا يفصلك كثيرًا عن الوثنيين ... أليس كذلك؟

عندما لا يكون الطقس ملائمًا لما تبحث عنه، ماذا تفعل؟ حسنًا، تقدم طفلك البكر ذبيحةً أو تذهب وتقدم بعض الذبائح أو تقدم بعضًا من أموالك إلى الكاهن أو أي شيء لتحسين الوضع وتصحيحه ... لجعل الآلهة سعيدة ... وهو ما نعبر عنه بمصطلح الاسترضاء ... لتغيير صفات أو فكر الشخص الذي تعبده ليصبح مواتيًا وملائمًا لك مرة أخرى.

هل كلامي واضح؟

كانت هذه هي الفكرة الأساسية التي تم التعبير عنها في قصة أيوب، وبالطبع ففي نهاية سفر أيوب، نجد أن هؤلاء الأصدقاء الثلاثة وفكرتهم كانت خاطئة تمامًا. وفي الأصحاح الأربعين من سفر أيوب يبين لنا الله بكل وضوح أننا سنحتاج لتقديم ذبيحة من خلال أيوب لأنه كان يمثل الله تمثيلاً صحيحًا ...ونقرأ في متى 7: 1 "لا تدينوا لكي لا تدانوا".

وبعد ذلك ينتقل بنا التاريخ إلى حادثة أخرى في صموئيل الثاني والأصحاح السادس، وتذكرنا هذه القصة بالوقت الذي تم إحضار التابوت فيه وإعادته إلى مدينة داود. يقوم عزة بحراسة التابوت، وهم يحملونه على أكتافهم. أليس كذلك؟

الكنيسة: كلا

كلا ... على عربة عجلة يقودها حصان. أهذا هو المكتوب في التوراة عن كيفية نقل التابوت من مكان إلى آخر؟ كلا، على أكتاف الكهنة... أليس كذلك؟ إذن نرى هنا، وإذا قمتم بدراسة القصص كما عبّرنا عنها من قبل في قصة عزة، فستجدون أنه كان غاضبًا (من أخيو شقيقه الأصغر الذي كان يسوق العجلة التي كان يوجد بها التابوت، رغم أنه هو الذي كان من المفترض أن يقود الموكب بصفته البكر). كانت لديه روح من الغضب تعمل بداخله جعلته يضع نفسه في موقف ضعف ويلمس التابوت عندما كان يبدو أنه على وشك السقوط، وأن الله ضربه وأماته. وأريد التركيز للحظة على هذه النقطة حيث أنني أعتقد أنه من المفيد ذكرها ... كما أعتقد أنني سأوضح النقطة بشكل أفضل إذا بحثنا عنها.

ففي صموئيل الثاني الأصحاح السادس سنلقي نظرة على العدد التاسع. سنبدأ القراءة من العدد الثامن:

"فَاغْتَاظَ دَاوُدُ لأَنَّ الرَّبَّ اقْتَحَمَ عُزَّةَ اقْتِحَامًا ..."

لن أحاول التعمق في كافة التفاصيل المتعلقة بهذه الفقرة في الوقت الحالي:

"وَسَمَّى ذلِكَ الْمَوْضِعَ «فَارِصَ عُزَّةَ» (بمعنى اقتحام عزة) إِلَى هذَا الْيَوْمِ".

ونقرأ بعد ذلك في العدد التاسع: "وَخَافَ دَاوُدُ ....". ماذا؟

الكنيسة: خاف

لقد خَافَ! هل هذه علاقة حميمة مع الله؟ كلا، إنها صورة لرجل يقول حسنًا، لقد ارتكب عزة شيئًا خاطئًا ... لقد لمس التابوت وسحقًا! لقد مات مضروبًا ... من قبل الله ... حسنًا على الأقل هذا هو الانطباع الذي يتكون لدينا. خاف داود من الرب في ذلك اليوم وقال: "كيف يأتي إليّ تابوت الرب؟"

لذا فالخوف هو الدافع لأن داود، لكي يخاف، ظن داود أن الله هو الذي فعل ذلك، مما يعني أن فكرة الطاغية المستبد ظلت مستمرة. "وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ".

صحيح ... لذلك انتظر وذهب إلى مكان شخص آخر، وما اكتشفوه في القصة أنه عندما ذهب إلى منزل هذا العضو ... كان الرجل مباركًا !!! لقد كان مباركًا جدًا وبعد ذلك عادت تلك الشهادة إلى داود، فتحيّر داود وتساءل ما الخطأ الذي فعلته؟ وبعد ذلك ذهب ورجع محاولاً تحريك التابوت.

عدد 12: "فَأُخْبِرَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَقِيلَ لَهُ: قَدْ بَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ، وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللهِ». فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللهِ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِفَرَحٍ".

وها هو العدد 13: "وَكَانَ كُلَّمَا خَطَا حَامِلُوا تَابُوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ ثَوْرًا وَعِجْلًا مَعْلُوفًا".

أيمكنكم تخيل هذا المهرجان الدموي الذي كان يحدث في ذلك الوقت؟ لماذا يقدم ذبائح كل ست خطوات؟

الكنيسة: لأجل الاسترضاء

وسننظر في هذا لاحقًا. أريدكم فقط أن تضعوا هذا في الاعتبار. إنك تحاول نقل الإناء الذي يرمز إلى البركة باتخاذ ست خطوات وقتل الحيوان البريء. لا يمكنك أن تخبرني أن ذلك لا يعد نظامًا تكفيريًا قائمًا على الاسترضاء، ويؤدي إلى التشويش والارتباك. فالفكرة التي لديك عن الله وهويته هي فكرة منحرفة وفاسدة عندما تقوم بتقديم ذبائح حيوانية كل ست خطوات. لا يمكن أن يكون هناك سبب آخر

لأنك لا تريد أن يموت المزيد من الناس، مما يعني أنك لم تفهم أبدًا ما حدث بالفعل. لكن من الواضح أنه عندما نظر داود إلى الله في هذا الموقف، رأى الله على أنه طاغية مستبد. إلا أنك لو سألته في ذلك الحين، لربما قال: "لا أنا أحب الله، لكنني لا أرغب في الموت فحسب".

القس أدريان: أهذا هو السبب أنهم كانوا يقدمون الذبائح (في المَقدِس) وينتظرون بعد ذلك ست ساعات ويعاودون تقديم الذبائح مرة أخرى؟

واو!

رائع! أصلي ألا يكون هذا سبب إنشائه ... إذا نظرت إلى روح النبوة، فستجد أنها تدعو إلى تذكر آلام المسيح لمدة ساعة في اليوم، ولكنني أعتقد أن السياق يوحي بأننا يجب أن نتذكرها اليوم كله! احفظني يا رب قبل أن يبدأ النهار ... واحفظني يا رب قبل أن يبدأ الليل.

القس أدريان: إنه الدافع.

نعم.... وقد حدث ذلك في زمن داود وهو زمن الملوك....

تعليق من الكنيسة: أريد فقط أن أقول للناس المستمعين أنه عندما أحضر سليمان التابوت إلى الهيكل، فعل نفس الشيء الذي فعله والده ... لقد ذبح نفس المقدار من الغنم والثيران.

وهي الاستمرارية التي نتحدث عنها ... وهذا منطقي، أليس كذلك؟ فالأمر يتطور من جيل إلى جيل، أي أن اللاهوت الذي يتطور يبنى على الجيل الذي يسبقه. ولذلك ففي زمن الملوك، نجد أن هذه الفكرة لا تزال قائمة ومستمرة وتتكرر.

ثم نأتي بعد ذلك إلى زمن المسيح. وتعتقد في زمن المسيح أن هذه المشكلة قد تم حلها ولكن لدينا العديد من الأمثلة، كالتلاميذ في يوحنا الأصحاح التاسع، أتتذكرون؟ قصة المولود أعمى .. وما السؤال الذي يسألونه؟

الكنيسة: مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ؟

شكرًا لكم! من أخطأ: هذا الرجل أم أبواه؟ ما هي الفكرة الضمنية الكامنة خلف هذا السؤال عن الله؟

الكنيسة: عقاب الخطية

لقد فعل شيئاً خاطئاً ... وعاقبه الله. أهذه فكرة أو نظرة صحيحة عن الله؟ ما اسمه؟ وما اسم ابنه؟ إنه ممثلٌ بابنه الموجود هناك ويسألونه. من أخطأ؟

وما أجده مثيرًا للاهتمام حقًا في هذا الأمر هو أن التلاميذ ظنوا أن الأعمى أظهر أعمال الله. ... فقد عوقب على شيء فعله. فكان بذلك يُظهِر أعمال الله! لكن يسوع قال لهم: "لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ" ... أي أن يجعله يُبصِر. العكس تمامًا!

كان على التلاميذ تغيير طريقة تفكيرهم ... بشأن ما هو اسمه؟

الكنيسة: كما فعل الأعمى.

صحيح.

إن هذه النظرة الاستبدادية هي التي وضعت بقوة الفكرة المتمثلة في عقوبة التعدي في عقل الإنسان. وفقط لتوضيح هذه النقطة لأنني لا أريد المضي قدمًا لأنني أعلم أنه في بعض الأحيان يوجد زائرين فيما بيننا لم يسبق لهم الشروع في هذه الرحلة.

النقطة التي أذكرها هي أن الناس يعاقبون فعلاً، لكن الله ليس هو المسؤول عن ذلك. في رسالة غلاطية الأصحاح 6، الآية 7، تقول إن "الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا". العقوبة تأتي من الظروف التي صنعتها ووضعت نفسك فيها. وأريد أن أضيف نصين آخرين لتوضيح هذه النقطة.

أريد التأمل في نص موجود في المزامير، ومعظم المنضمين معنا في هذه الرحلة سيكونون على دراية جيدة بهذا المزمور. إنه المزمور التاسع والعدد 16. ويقول: " مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيه".

يدي مَنْ؟

الكنيسة: عمل يديه.

عمل يديه.

وأريد أن أضيف نصًا آخر لهذا النص، لأن ذلك ليس هو هدف عظتي هذا الصباح. أود منكم الذهاب إلى سفر الجامعة الأصحاح العاشر والعدد الثامن. "مَنْ يَحْفُرْ هُوَّةً يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضْ جِدَارًا تَلْدَغْهُ حَيَّةٌ".

ما هو الجدار أو السياج؟

الكنيسة: الحماية

الحماية ... ومنَ هو هذه الحيَّة؟

الكنيسة: الشيطان

العدو العظيم! إذا دمرت حماية الله، فسوف تتعرض للدغ. إنك تحفر حفرة... وماذا يعني أن تحفر حفرة؟ لأي غرض تحفر حفرة؟

فيما يتعلق برسالة هذا الصباح لماذا تحفر حفرة؟ إنه عمل إدانة. أنت تحاول فقط الإمساك بشخص آخر في هذه الحفرة. وقد قمت بتهيئة الظروف لمشاهدة ذلك الشخص وهو يسقط كي تتمكن من إدانته. إلا أنك مَنْ ستقع فيها في نهاية المطاف لا محال.

هذا لتوضيح هذه النقطة فقط. النقطة التي أقولها هي أن العقاب يصاحب الشر، لكن الله ليس هو القوة التي تعمل لجلب هذا العقاب. بل يأتي من خلال قوانين طبيعية ثابتة في الأرض، ومن خلال عمل الشيطان المباشر، وذلك من خلال مزيج من هذين الأمرين.

أود قراءة فقرة الآن من كتاب "المعلم الأعظم"، الفصل الحادي عشر وصفحة 92، لتوضيح هذه النقطة الهامة، وستضح الفكرة عندما نصل إلى الجزء الذي يتحدث عن الطقوس المتعلقة بالاقتصاد اليهودي. ستكون هذه هي النقطة المحورية في النهاية.

إن كلمة الله متضمنة في أسفار العهد القديم كما في أسفار العهد الجديد. فلا يكمل أحدهما بدون الآخر. لقد أعلن المسيح أن حقائق العهد القديم غالية وثمينة كحقائق العهد الجديد ...".

لا يكمل أحدهما بدون الآخر. إلا إن الكثير من الناس يعترضون على ذلك ويقولون أن العهد القديم قد انتهى وزال، وأننا الآن في العهد الجديد .. إلى آخره من الاعتراضات. أما في النموذج الإلهي فواحدهما يقود إلى الآخر.

"والمسيح كان فادي الإنسان عند بدء الخليقة كما هو اليوم تمامًا. قبلما تسربلت الألوهية برداء البشرية وأتت إلى عالمنا أعطيت رسالة الإنجيل لآدم وشيث وأخنوخ ومتوشالح ونوح. فإبراهيم في كنعان ولوط في سدوم حملا الرسالة، ومن جيل إلى جيل أعلن الرسل الأمناء عن مجيء السيد الآتي" وبعد ذلك تقول: **"إن المسيح نفسه هو الذي سنّ طقوس النظام اليهودي".**

أي أن النظام المتعلق بتقديم الذبائح قد أسسه الرب يسوع ابن الله بنفسه. فإنني لا أقول أن المسيح لم يؤسس نظامًا متعلقًا بتقديم الذبائح. أريد أن أوضح هذه الفكرة.

"لقد كان هو أساس نظامهم في الذبائح الكفارية ..."

الحديث هنا عن اليهود ... النظام اليهودي ... إسرائيل ... لقد كان هو أساس نظامهم ... **"والمرموز إليه في كل خدماتهم الدينية".**

وهي عبارة مثيرة للاهتمام ... إن الأمر يتعلق أكثر بالحقيقة (وليس المرموز إليه فقط). فعبارة "المرموز إليه" تبدو وكأنها غير واضحة.

"والمرموز إليه في كل خدماتهم الدينية. والدم الذي سفك عند تقديم الذبائح كان يشير إلى ذبيحة حمل الله. فكل الذبائح الرمزية تمت فيه" (كتاب المعلم الأعظم صفحة، 92).

لذا أريدكم أن تفكروا للحظة أننا نتحدث هنا عن مفاهيم مثل الظل والحقيقة أو الرمز والمرموز إليه. ما أقوله هو أن الحَمَل الذي أخذه الإنسان اليهودي وذبحه كان يشير إلى شيء ما. وفي كتاب "الآباء والأنبياء" [إيلين هوايت]، تستخدم الكلمات التي تقول إنه عندما قدم آدم أول ذبيحة فذلك لأنه هو الذي أودى بحياته الأولى، ولذلك فإنها تقول أن يده ينبغي أن تُرفَع لتأخذ الحياة التي لا يستطيع سوى الله أن يهبها ...

لذا فإن نظام الذبائح أسسه المسيح لكي يدرك الإنسان أنه يأخذ الحياة. وقد كان الهدف من ذلك هو أنه عندما يتم تقديم الحَمَل كذبيحة، فالشخص يدرك أن الأمر لا يتعلق بالثمرة في حالة آدم ... أتفهمون؟ أخذ آدم من ثمر شجرة معرفة الخير والشر وفجأة أصبح عليه أن يقدم حملاً؟ لذا عليك أن تسأل نفسك السؤال، هل هذا لأن الله كان غاضبًا بسبب الأكل من الثمرة التي لم يكن من المفترض أن يتم الأكل منها، وأراد أن تُقدَّم له ذبيحة من أجل إسعاده مرة أخرى؟ أم أن الذبيحة أصبحت مطلوبة حتى تتعرف أنت في واقع الأمر على الخطية التي انخرطت أنت فيها؟ إن الأمر لا يتعلق بالثمرة. مبدأ الثمرة هو أن

شيئًا بداخلك يقول، هذا ليس الشيء الذي يجب أن أفعله ... وهذا الصوت الذي يتحدث إليك كان يخبرك أن تصلبه. ولذلك فقد صُلِبَ المسيح في آدم في تلك اللحظة كي يأخذ من الثمرة ويأكل على الرغم من الوصية بعدم الأكل منها.

ولأنه قتل المسيح بداخله ليفعل ما فعله، فقد أسس المسيح نظامًا متعلقًا بالذبائح كي يرى آدم بعينيه ما فعله روحيًا لابن الله. ولذلك فالنظام المتعلق بتقديم الذبائح قد أسس كاعتراف بخطيتك. لقد كان جزءًا من عملية الاعتراف.

وبينما تقوم بالاعتراف بخطيتك، ما الذي يُقدَّم لك؟

الكنيسة: الغفران.

الغفران والرحمة ... لأن تأسيس نظام الذبائح هذا لم يكن الغرض منه تغيير فكر الله، وسنتعرف على ذلك في النهاية. لكنني أريد فقط أن أوضح ذلك.

أود أن أشارك معكم فقرة أخرى من كتاب "الصراع العظيم". وقد وردت هذه الفقرة في الصفحة رقم 617. أما الفقرتان اللتان سأقوم بمشاركتهما الآن فقد وردا لاحقًا. وهذه الكلمات تُظهِر لي الكثير من الحقائق.

الفقرة الأولى طويلة إلى حد ما فأرجو منكم أن تحتملوني حتى أنهي قراءتي.

"يحاول الشيطان دائمًا **تشويه صفات الله** ..."

تشويه ماذا؟

الكنيسة: صفاته.

لتشويه اسمه.

"... وطبيعة الخطيئة والنتائج الحقيقية المستهدفة للخطر في الصراع الهائل. وتقلل مغالطاته من التزام حفظ شريعة الله وتبيح للناس ارتكاب الخطيئة. وهو في الوقت نفسه يجعلهم يفكرون أفكارًا كاذبة عن الله بحيث يخافونه ويبغضونه بدلاً من أن يحبوه ..."

ماذا حدث لداود؟

الكنيسة: خاف

كان خائفًا!

"... **فالقسوة التي هي غريزية فيه ينسبها إلى الخالق،** وهي تُجسَّم (لنفهم هذه النقطة) في النظم الدينية ويُعبَّر عنها في طرق العبادة ..."

سأكرر فقط للتأكيد أن: الجوانب القاسية لطبيعة الشيطان المفروضة على الله قد تجلَّت في النظم الدينية وطرق العبادة ...

وهذا صحيح حتى من جهة النظام المتعلق بتقديم الذبائح.

"وهكذا تعمى اذهان الناس، **ويبقيهم الشيطان تحت سيادته ويستخدمهم وسائل في يده لمحاربة الله. إن الأمم الوثنية بتصوراتهم الفاسدة لصفات الله انساقوا الى الاعتقاد بلزوم تقديم الذبائح البشرية للحصول على رضى الله** ...".

ومع ذلك، فنحن كمسيحيين نؤمن أن الله هو بالضبط مثل ذلك، وأنه قدم ابنه البكر كقربان للتكفير عما ارتكبناه من أخطاء بحق الناموس وتصحيحها.

ما كان أرهب ضروب القسوة التي ارتكبت في أثناء ممارسة الطقوس الوثنية المختلفة! ... (والآن فنحن لا نوجه أصابع الاتهام لأحد) **فروما الكاثوليكية التي ضمت الطقوس الوثنية إلى الطقوس المسيحية** ...

ماذا تفعل؟ تمزج الطقوس الوثنية بالطقوس المسيحية ...

"... وتشبهت بالوثنية في تشويه صفات الله، لجأت إلى ضروب ليست أقل قسوة أو إثارة ..."

وبالطبع لأنها أم المسيحية، فقد ورَّثت جميع بناتها هذه المبادئ الذين يسمون أنفسهم بروتستانت. ويمكنني أن أضيف أيضًا أننا الآن ككنيسة نطلق على أنفسنا بروتستانت. ومن خلال الضلالات التي مر بها تاريخنا للأسف، فإن الأساس الذي نبني عليه إيماننا لم يعد هو إتمام النبوة ولكن على المبادئ التي ورثتها البروتستانتية، وبذلك فنحن أيضًا نرث نفس الشيء ... امتزاج المبادئ الوثنية بمعتقداتنا ... فهل نكرر نحن أيضًا الفكرة القائلة بأن الله أراد أن يقتل ابنه الوحيد لوضع الأمور في نصابها الصحيح وقام بتقديمه ذبيحة بتلك الطريقة؟

وفي الجزء الأخير من الفقرة نقرأ: "إن أحبار الكنيسة تعلموا من الشيطان، معلمهم". لكنني لا أقول هنا أنهم كانوا يعبدون الشيطان، لكنهم كانوا يفعلون ذلك بصورة غير مباشرة.

والآن فأرغب في مشاركة فقرة من كتاب "مشتهى الأجيال" والتركيز على طريقة العبادة هذه القائمة على مبادئ نظام تقديم الذبائح. وهي فقرة قصيرة إلى حد ما وتوجد في صفحة 96 وتقول:

"ومنذ رن صوت ذلك الإعلان الإلهي في جنة عدن قائلا للحيَّة: "وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تكوين 3: 15)، علم الشيطان أنه لم يخضع العالم لنفسه إخضاعًا كاملا . فلقد كانت هنالك قوة تعتمل في قلوب البشر تقاوم الشيطان وتصمد أمام سلطانه ...

شيء لم يستطع فهمه ... شيء ما لم يجعله قادرًا على التسلط الكامل على البشر.

وبعد ذلك تقول: "وقد كان يراقب باهتمام زائد الذبائح التي كان آدم ونسله يقدمونها ..."

كان يحاول معرفة كيف تتصل بشيء يمنعني من السيطرة بمجرد قتل شيء ما! لا معنى لذلك! فهو يدرس يدرس باهتمام زائد الذبائح التي كان آدم وأبناؤه يقدمونها.

"... فرأى في تلك الطقوس رمزًا للشركة بين الأرض والسماء. **وقد بذل قصاراه <u>ليوقف</u> هذه الشركة** ..."

وما الذي تفعله عندما تعترض شيئًا؟ تأتي في الوسط لمنعه.

"... <u>وأساء في تصوير الله وتصوير الطقوس التي كانت تشير إلى المخلص.</u> وبذلك جعل الناس يخافون من الله وينظرون إليه كمن يُسرُّ بإهلاكهم ..."

فما الذي فعله؟ لقد اتخذ نظامًا قائمًا على الاعتراف: لقد مزج بين "لقد قتلت ابن الله ثانيةً بخطيتي" و"الآن الله غاضب مني، أحتاج إلى تقديم ذبيحة كي أمنع غضبه، وكي يرضى عني مرة أخرى".

"... <u>والذبائح التي كان ينبغي أن تعلن محبته (أي محبة الله) كانت تقدم فقط بقصد تسكين غضب الله</u>" (مشتهى الأجيال، صفحة 96).

عمل عجيب أليس كذلك؟

الكنيسة: نعم

وفي هذا السياق، أريدكم الآن أن تفتحوا كتبكم المقدسة وتذهبوا معي إلى الأصحاح التاسع من إنجيل متى، وأتمنى أن نتمكن من تغطية هذه النقطة.

وسوف أقرأ من العدد الأول وحتى العدد 13. والسبب الذي يجعلني أقرأ من العدد الأول هو للمحاولة ووضع الأساس لما سيحدث في العدد 13، وإلا سيكون الأمر في حالة من عدم التناسق أو الارتباط.

تقول كلمة الله: "فَدَخَلَ السَّفِينَةَ (أي المسيح) وَاجْتَازَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ. وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» ..."

يتم إحضار الرجل .. أليس كذلك؟ لديه مشكلة، فيقدم له الرب يسوع الغفران.

"... وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هذَا يُجَدِّفُ!» ..." (العدد 3).

بعض ترجمات الكتاب المقدس تقول "هذا الرجل يُجدِّف". لكننا لا نجد كلمة "الرجل" في الترجمة التي بين أيدينا. وإذا راجعنا الأصل اليوناني سنجد أنها تقول: "هذا تجديف". أنت .. رجلٌ ... تغفر الخطايا ... هذا تجديف لأنك تضع نفسك مكان الله.

"... فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ..."

وبالفعل يفعل ذلك مؤكدًا على قدرته على غفران الخطايا ... ما الذي فعله ذلك الرجل حتى يحصل على الغفران؟ تعال! هذا كل شيء! لم يحتاج لتقديم ذبيحة. لم يكن على الرجل سوى المجيء والحصول على الغفران.

"... فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هذَا ..."

وأنا أجد ذلك مثيرًا للاهتمام لأن الرب يسوع قدَّم نفس الدعوة لكل شخص آخر من حوله ويقول "فليضيء نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السماوات. وهذا هو ما حدث بالضبط هنا. لم يمجد أحد المسيح! لقد مجدوا الآب على ما حدث. لم يكن الرب يسوع يحاول جذب الانتباه إليه، على الرغم من إننا قد نعتقد أنه سيجعلهم ينبهرون به وبما صنعه ... ولكن على العكس من ذلك غادر الجميع المكان وهم يقولون "مجدًا للآب".

"... وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ ..."

فلما نظر الفريسيون، ذهبوا إلى تلاميذه وماذا فعلوا؟ أدانوه. "لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟" لماذا؟ لأنهم ظنوا أنفسهم أفضل من العشارين والخطاة ... فلما سمع يسوع قال لهم: "لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً ..."

ما علاقة ذلك بما قالوه للتو؟ لقد كانوا على استعداد لتقديم هؤلاء العشارين والخطاة للنيران ... لم يكن هناك تعبير عن الرحمة فيهم. (فقد أدانوهم بالفعل وحكموا عليهم بأنهم مستوجبون الموت).

وقال لهم يسوع وهو يتحدث إليهم: "لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى".

مَنْ منهم كان صحيحًا؟ ولا واحد! فلماذا يقول الرب يسوع هذا الكلام؟ ويكرر ويقول: "إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ".

من هم الأبرار الذين كانوا موجودين؟ ولا واحد؟ لم أدعو الأبرار، بل دعوت الخطاة. إذن كلمات المسيح هي في الحقيقة مرآة.

الكنيسة: كما تشعر ...

نعم ...

سأترك النتيجة في تصورك. إذا كنت تعتبر نفسك بحاجة إلى مساعدة ... تعال إليَّ وسأعطيك إياها. إذا كنت لا تشعر بذلك فلا داعي للمجيء إلى هنا.

ولكن الأمر المثير للاهتمام هو أن المسيح يقتبس من هوشع 6: 6 ..(يقول ...) ولكن اذهب واقرأ ما تقول "أريد رحمةً لا ذبيحة".

هذا هو الجزء الذي استوقفني فما علاقة الذبيحة بالتعبير عنها؟ لا أستطيع أن أصدق أنه يجلس مع العشارين والخطاة ... إذا لم تكن قد حكمت عليهم بالفعل أن يذهبوا إلى النار! إذا لم تكن قد قدمتهم بالفعل كذبيحة للجحيم. لقد استنتجت أن هؤلاء الرجال مستوجبون للموت ... ويسوع يخاطب قلوبهم ويكشف لهم هذا.

يقدم لهم مرآة يقارن من خلالها برهم المزعوم بحقيقة كونهم خطاة في واقع الأمر، ولا يدينهم وهو يفعل ذلك.

الآن أريد أن أخذكم إلى الأصحاح الثاني عشر من إنجيل متى. شيء عجيب أننا نستخدم هذه الآيات لإثبات الحقيقة المتعلقة بأن الله لا يدين أحدًا.

متى الأصحاح 12، والأعداد 1 إلى 7.

"فِي ذلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ..."

أهذا صحيح؟

الكنيسة: كلا

لقد كان ذلك في تقاليدهم ... في تعاليم شيوخهم والتلمود ... ولم يحلُّ فعل ذلك!

"... فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلاَ لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ ..."

هذا هو المسيح نفسه، يقدم عذرًا على ذلك الفعل.

"... أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ ..."

لأنهم يعملون! هذا هو اليوم الذي يبذلون فيه أكبر كمية من الجهد! وأتمنى أن يبذل القساوسة نفس الجهد اليوم.

"... أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ!"

فما هو الشيء الذي يربطه بالذبيحة؟ الحكم على الأبرياء.

الكنيسة: أيمكنك قراءة ذلك مرة أخرى؟

العدد 7: "فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ!".

لقد كانوا على استعداد لإدانة الأبرياء. فقال المسيح أن هذه ليست هي الذبيحة التي لها علاقة بملكوت أبي.

من هم الأبرياء في النظام المتعلق بتقديم الذبائح؟ خروف المحرقة ... لأن الخروف ليس طرفًا في الفعل. يتم جره فقط إلى الذبح.

إلى ماذا يرمز الخروف؟ المسيح! هل يقول أنكم على استعداد لإدانة الأبرياء وقتلهم؟ صفات أبي ليست هكذا. لم يقدمني للذبح لأنني بريء.

أريد أن أضيف نصًا آخر إذا جاز لي ذلك فيما يتعلق بهذه النقطة. لقد اندهشت عندما كنت أسير في حديقة منزلي وتذكرت هذا النص. ركضت بسرعة إلى الخلف ونظرت إليه وأذهلني حقًا.

في مرقس الأصحاح 12، بدءًا من العدد 28 وأرغب في القراءة حتى العدد 34. سأقرأ ذلك مرة أخرى لأنه يوضح الصورة مرة أخرى.

في مرقس الأصحاح 12 العدد 28 إلى 34 تقول:

"فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ ...."

ما الذي يعنيه بأول الكل؟ فقط لتوضيح الفكرة.

الكنيسة: الأعظم ... الأهم

الأعظم ... الأهم .. ذات الأولوية القصوى ... هذه هي النقطة التي أحاول توصيلها.

"... فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ (أو أعظم) كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ (... شما ياسرائيل)

"... اسمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ... وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ ..."

والعدد 33 يخبرنا: "وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ".

وبعد ذلك يخبرنا الرب يسوع في العدد 34: "فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ» ..." لقد استطاع الإجابة بعقل وكان يفهم الصلة. فالأمر لم يكن يتعلق بالذبائح والمحرقات.

والآن أريد العودة والتأمل في آخر فقرتين نظرنا إليهما في متى الأصحاح 9 و12 والتي تقول:

"أريد رحمةً لا ذبيحة".

لقد كان الرب يسوع يقتبس من التاناخ، من العهد القديم. كان يقتبس من سفر هوشع. وإذا ذهبنا سريعًا إلى هوشع الأصحاح 6 والعدد 6، نقرأ:

"إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ".

لطالما كان هذا نصًا إشكاليًا بعض الشيء بالنسبة لي عندما لا أقرأه إلا قراءة سطحية. فيقول "إني أريد رحمة لا ذبيحة" ... هذا إعلان حاسم وغير قابل للنقاش ... والنص التالي موازي أيضًا له. ويقول: "ومعرفة الله أكثر من محرقات".

والاستنتاج الذي قدمه المترجمون في هذا النص هو: "أنا أقبل الذبائح والتضحيات ... لكنني أحب ذلك أكثر". وذلك يقلل في الواقع من العبارة الموضوعة في بداية الآية لأنها تقول، "أردت رحمة وليس ذبائح ... وليس "أردت رحمة أكثر من ذبائح".

وعندما نرجع إلى الأصل العبراني، فإن عبارة "أكثر" الواردة هنا يعبر عنها المترجم ... مكانها ليس من المفترض أن يكون هنا ... "معرفة الله وليس محرقات". هذا هو السياق، وليس "أكثر من". ولذلك فالله يقول هنا أنه لا يرغب في المحرقات والذبائح ... لأنك تقدمها في سياق خاطئ.

أريد رحمة. أريد معرفتك لأعرف كم أحبك ... والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي الاعتراف بخطيئتك ورؤية بهاء وجهي.

لا يمكنك أبدًا التعرف على صفاتي على حقيقتها إذا كنت تأتي إليَّ لتغير صفاتي ... لتغيير فكري تجاهك ... لمنعي من الغضب لأنك تجاوزت شريعتي ... محاولاً أن تجعلني سعيدًا مرة أخرى. لا يمكنك أبدًا أن تختبر محبتي لك لأنك أنت في حقيقة الأمر هو الشخص الذي يحاول تغييري!

القس أدريان: وإذا نظرنا إلى التعبير "أكثر من" فلن نجد كلمة عبرية تعني ذلك.

كلا .. إذا نظرنا، سنجد أن كلمة "من" فقط هي التي تسبق كلمة "محرقات" ولا وجود لكلمة "أكثر"، وهي كلمة مستخدمة للتفريق أو التمييز بين الكلمتين ... "معرفة الله" عوضًا عن أو من المحرقات.

والأمر الأكثر إثارة للدهشة من جهة هذه النقطة، أننا إذا ذهبنا إلى سفر الأمثال الأصحاح 21 والعدد 3. في الواقع العدد 2.

"كُلُّ طُرُقِ الإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَالرَّبُّ وَازِنُ الْقُلُوبِ. فِعْلُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ **أَفْضَلُ** عِنْدَ الرَّبِّ **مِنَ** الذَّبِيحَةِ".

وهنا أيضًا نجد أن أسلوب التفضيل لا يوجد في الأصل العبراني. فالترجمة الصحيحة والدقيقة للكلمة هي "مُختارٌ أو مقبولٌ" ... ولذلك فيمكننا قراءة النص على النحو التالي: "فعل العدل والحق مقبولٌ (مختارٌ) من الذبيحة".

وهكذا يتغير السياق! إلى حد كبير ... من جهة الطريقة التي نقرأ بها. لا يختار الله الذبيحة. لماذا؟ لأنه كما كررت من قبل، الهدف من الذبيحة هو وسيلة للاعتراف وليست وسيلة لتسكين غضب الله واسترضائه. أقرَّ الله النظام المتعلق بالذبائح كي يتسنى لك الاعتراف بخطيئتك. وهو ومجرد قناة تمكنك من الاقتراب إليه.

ومن خلال تلك الذبيحة، تقر بأن الأمر لم يكن يتعلق بشوكولاتة! لم يكن الأمر يتعلق بالكلمة السيئة التي تفوهت بها للتو. ولم يكن الأمر يتعلق بالفعل الخارجي، بل بما يحدث في الداخل ... وما قد حدث في الداخل، هو أنك عندما تخطئ، فإنك بذلك تضحّي بابن الله! لأنه هو الضمير الذي يخاطبك!

فالأمر إذن لا علاقة له بتغيير فكر الله، بل بتغيير فكرك أنت حتى تعترف بخطورة خطيتك، وهذا هو الشيء الجميل فيما يتعلق بالذبيحة ... فهي تبين لك أن الأمر لا يتعلق بمجرد الأكل من الثمرة المحرَّمة ... بل تبين لك أن نفسًا أخرى معرضة للخطر. وقد أخذتها أنت لتفعل بها ما تريد القيام به. وهو ما يجعل توبيخ الضمير قويًا وعميقًا ... وترى في ضوء ذلك أن الله مستعد للعفو عنك لأنك جاهرت بالاعتراف بخطيتك. وهو مستعد أن يظهر رحمته لك، رحمته القادرة على أن تسحق قلبك بالندم والتوبة وتجتذبك إليه بمحبة!

الكنيسة: آمين!

الكنيسة - الأخت جاي: اعتقدت بينما كنت تقول هذا، أن هناك جانب آخر أيضًا ... نعم، نحن نصلب المسيح، لكننا نقتل أنفسنا، لأن ذلك سيؤدي في النهاية إلى موتك. لذا فالأمر أشبه بالمواجهة. هذا هو الطريق الذي تسلكه ... أنت على طريق الموت. لا يمكنك العودة. فالأمران متصلان، أليس كذلك؟

بكل تأكيد!

القس أدريان: وهذا هو الأمر الذي يفسِّر الصليب ... وأورشليم بعد مرور 40 عامًا. صلبوه ... وحصلوا على نفس الشيء.

ما قاله القس أدريان للتو هو المبدأ الوارد ذكره في متى 7: 1 "لا تدينوا لكي لا تدانوا". لقد أدانوه وحكموا عليه ... وقد ارتد ذلك عليهم في قناة مُكبّرة. وقد قيل أنه لم تكن هناك أماكن كافية لتثبيت الصلبان في الأرض.

حسنًا... هوشع على حد علمي معاصر لدانيال. لقد كان يعيش في وقت وصلت فيه المشاكل بين إسرائيل والله إلى ذروتها، وكانت بابل دورًا كبيرًا في التاريخ في هذا الوقت ... ويتحدث هوشع عن هذا.

بالطبع تعبر حياة هوشع عن هذا لأنه ما الذي أمره الله أن يفعله؟ أن يتزوج بزانية .. امرأة غير وفية، لأن إسرائيل كانت غير وفية لله. لذلك بينما كان هوشع يكتب هذه الكلمات، في الأصحاح السادس والعدد السادس، كان هناك تاريخ يسبق هوشع يحمل نفس الرسالة أيضًا. ونجد ذلك في سفر المزامير. أود أن أتحدث قليلاً عن هذه النقطة بتركيز وعمق، وأعذروني إذا أخذت وقتًا طويلاً.

الكنيسة: مغفورٌ لك! ... لست بحاجة لتقديم ذبيحة ... أو تسكين غضبنا.

أترون ... كل ما علينا فعله هو الاعتراف بخطايانا!

تخبرنا كلمة الله في المزمور الأربعين والعدد السادس: "بِذَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ لَمْ تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فَتَحْتَ. مُحْرَقَةً وَذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لَمْ تَطْلُبْ".

ويقول بولس في تفسيره لهذا النص: "لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا" (عبرانيين 10: 5).

تفسير مدهش لـ "أذني فتحت"!

الفكرة التي أريد مشاركتها معكم ... فكروا مليًا في كلمات الآية التالية: "بذبيحة وتقدمة لم يُسرُّ الله، لكنك فتحت لي أذناي".

ماذا يعني أن تنفتح أذنيك؟ ما هو السياق الذي قدمه لدعم ذلك؟

الكنيسة: أليس العبد عندما يقرر البقاء مع سيده .. ألا يثقب أذنه بالمثقب؟

إذن فأذنه هي ....

الكنيسة: تسمع

تسمع وتصغي على الدوام ...

علاقة الخادم ... وهذه هي النقطة المهمة على الأقل وفقًا لتفسيري ... النقطة المهمة بالنسبة لي وأنا أقرأ هذا النص، هي حقيقة أنه عندما يكون هذا الشخص الذي نفهمه هو الشخص الذي فتحت أذنيه ... الشخص الذي يتحدث إلى الآب، فهو يعمل كخادم طوعي واختياري، وليس خادمًا بموجب عقد ...

إنها علاقة مع الله لا تقوم على تسكين الغضب أو الاسترضاء. فاذنا ابن الله مفتوحتان على الدوام ليكون خادمًا بمحض الحرية والاختيار، معبرًا عن خضوعه وتواضعه وانكساره أمام الآب. أن ينال الكلمة التي يعتبرها ويعترف بأنها بركةً.

فما يحدث في الواقع هو "بذبيحة وتقدمة لم يُسرُّ الله، لكنك فتحت لي أذني". فالاثنان موضوعان هنا في حقيقة الأمر، إذا جاز لي استخدام التعبير ... في المقابل ... فما الذي يؤدي إلى الذبائح والمحرقات في النظام الإلهي؟ عدم الاستماع !

والسبب في وجوب تقديم الذبائح والقرابين هو أننا نسلك على هوانا، والطريقة التي يعبر بها العهد الجديد عن ذلك هي العهد القديم. لم يكن قصد الله أبدًا أن يدخل أي شخص العهد القديم ... لمحاولة القيام بشيء ما بنفسه. لقد كان قصد الله دائمًا أن يكون ابنه هو المرآة التي تتجلى من خلالها صفات الله لجميع الناس، وأن يكون مثالاً للطريقة التي ينبغي أن نتبع بها الله. (وهو مبدأ الشاما في الكتاب المقدس). لقد كانت أذن ابن الله مفتوحة دائمًا للاستماع إلى أبيه. وقد كان في علاقة "آمين" مع أبيه. يقولها الآب! ... آمين! المسيح هو الآمين. ولهذا السبب فالإنجيل يقدم لنا إيمان يسوع على أنه نموذج الإيمان الذي نحتاج إليه كي ننال الخلاص.

يسمع كلام ابيه فيجيبه آمين .. ليس نعم ولكن! والذبائح والقرابين هي نتيجة نعم ولكن! إنه العمل الذي يقوم به التيس! التمرد والاعتراض على ما يقف أمامه.

إذن ما يقوله الله هو: "بذبائح ومحرقات لم تُسرُّ .. ما أسرُّ به هو أن تكون أذناك مفتوحتين لسماع صوتي ... حينئذ نستطيع التوقف عن تقديم الذبائح.

القس أدريان: والذبيحة تحدث لأن روح المسيح في آدم ينبغي أن يُقتَل للحصول على "نعم ولكن".

صحيح ...

القس أدريان: إنه يُجبَر على الخروج.

لأنك لا تستمع لصوت الضمير. إن كنت لا تستمع إلى صوت الضمير، فأنت على استعداد لصلب هذا الكيان ... لأنه حضور حقيقي وملموس ... إنه الشخص الذي يتحدث إليك وعندما تمنعه من الحديث، فأنت بذلك تقتله ... لأنه لن يتوقف.

ما الذي جعل الخطية تَكثُر في جسد آدم؟ ... ما الذي جعل الخطية تَكثُر في جسد آدم؟ عدم الاستماع!

ما الذي جعل الخطية تَكثُر في ضميره؟ الذبيحة. لقد حصل آدم من خلال النظام المتعلق بتقديم الذبائح على فهم أعمق لما فعله في حقيقة الأمر ... وقضى قرابة الألف سنة فيما بعد في التعامل مع النتائج المترتبة على ذلك ... وقد حمل ذلك معه.

الكنيسة – الأخت ف: هل قمت بالإشارة إلى إرميا 7: 22 ومزمور 51: 16 و17؟

... سأقوم بذلك.

النقطة التي أريد توصيلها هي أن آدم بسبب عدم استماعه ... بسبب اختياره أن يقتل ابن الله في قلبه، فقد جعل الخطية تَكثُر في جسده. ومن خلال استعداده لتقديم ذبيحة كوسيلة للاعتراف بخطيته، فقد جعل التبكيت أو الخطية تتعاظم في ضميره ... مما أدى إلى تعميق اعترافه .. وتعميق توبته.

لأنه إذ قدم الذبيحة على أساس أنه هو السبب في موت ذلك الحمل، وأن الله كان على استعداد أن يغفر له في ضوء ذلك ... فقد سحق ذلك قلبه وجعله يستجيب استجابة محبة.

في المزمور 51 والأعداد 16 و17 نقرأ: "لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ".

ينتج هذا القلب المنسحق عن النظام المتعلق بالذبائح عندما يُفهَم كنظام اعترافي.

"ذبائح الله هي روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره".

وأريد أن أشارك معكم آية أخرى بينما نحن بصدد هذا. فقط للتأكيد على نقطة من العهد الجديد. أنتم جميعًا على دراية بخدمة بولس لأولئك الموجودين في مارس هيل، في أثينا ... جبل أرابيغوس ... في أعمال 17.

أتتذكرون فنحن كثيرًا ما نستخدم هذا على أساس أنه مبدأ مصدر الحياة ... في هذا العدد 24 و25 نقرأ: "الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي ..."

ما هي الهياكل التي يسكن فيها؟

الكنيسة: في القلوب.

في القلوب ...

وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ ..."

إلى ماذا يشير بولس؟

الكنيسة: النظام المختص بتقديم الذبائح

الذبائح! الذبائح القائمة على الاسترضاء! إذا كانت ذبيحتك بغرض تقديم شيء لله، فأنت تسير في مسار خاطئ. فالله لا يُخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء ... بل "هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ" ... بما في ذلك العفو والمغفرة.

إذا كان الغرض من ذبيحتك هو تقديم شيء لله، فأنت بذلك قد أسأت فهمه ... ما اسمه؟ وما اسم ابنه؟

وغيرها الكثير من النصوص المماثلة. وقد جهزتها لكي أشاركها معكم اليوم وحتى يتمكن الآخرون من رؤيتها فيما بعد.

سأقرأ من سفر الجامعة الأصحاح الخامس والعدد الأول:

"اِحْفَظْ قَدَمَكَ حِينَ تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللهِ، فَالاسْتِمَاعُ أَقْرَبُ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَّالِ، لأَنَّهُمْ لاَ يُبَالُونَ بِفَعْلِ الشَّرِّ".

سأقرأ أيضًا من سفر إشعياء الأصحاح الأول والعدد 11:

"لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُول وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ مَا أُسَرُّ".

وأيضًا إرميا الأصحاح السابع والعدد 22:

"لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ".

الله لم يفعل ذلك؟

ميخا الأصحاح السادس والأعداد 6 – 8 ... أنشودة جميلة:

"هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ الْكِبَاشِ، بِرِبَوَاتِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُعْطِي بِكْرِي عَنْ مَعْصِيَتِي، ثَمَرَةَ جَسَدِي عَنْ خَطِيَّةِ نَفْسِي؟ قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ. هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ الْكِبَاشِ، بِرِبَوَاتِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُعْطِي بِكْرِي عَنْ مَعْصِيَتِي، ثَمَرَةَ جَسَدِي عَنْ خَطِيَّةِ نَفْسِي؟ قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ".

وفي متى الأصحاح الخامس والعدد السابع نقرأ:

"طوبى للرحماء، لأنهم ... ماذا؟"

الكنيسة: يُرحمون

ينالون الرحمة.

أريد الآن أن أريكم ما يريده الرب بالفعل. سأشارك معكم بعض النصوص تبين ما الذي يبحث عنه الرب بالفعل.

في المزمور 32 والعدد الخامس نقرأ:

"أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي".

هذا هو كل شيء!

آية أخرى في إرميا الأصحاح الثالث والعدد 12 و14 نقرأ:

"اِذْهَبْ وَنَادِ بِهذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَقُلِ: ارْجِعِي أَيَّتُهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أُوقِعُ غَضَبِي بِكُمْ لأَنِّي رَؤُوفٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أَحْقِدُ إِلَى الأَبَدِ ... اِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْعُصَاةُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي سُدْتُ عَلَيْكُمْ فَآخُذُكُمْ وَاحِدًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ، وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيَوْنَ".

أقبلوا وارجعوا .. اعترفوا بخطاياكم.

والآية التالية نعرفها جميعًا عن ظهر قلب: يوحنا الأولى 1: 9

"إن ...."

الكنيسة: اعترفنا بخطايانا

"... فهو ..."

الكنيسة: "أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ..."

ما دمت تقدم ذبيحة؟

الكنيسة: كلا!

كلا! "فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم".

لا تذكر الآية أي شيء يتوجب علينا القيام به باستثناء القدوم والاعتراف!

وفي سفر الأمثال الأصحاح 28 والعدد 13 نقرأ:

"مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ".

ونقرأ بعد ذلك آية جميلة في صموئيل الثاني 12 والعدد 13 تتحدث عن داود والخطية التي ارتكبها بحق أوريا وزوجته بثشبع ... وجاء ناثان النبي إليه ليخبره قصة، فأدرك داود في النهاية أن إدانته لهذا الرجل هي نفسها الإدانة التي جلبها على نفسه!

نقرأ في العدد 13:

"فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ".

أترون؟! لا وجود لذبيحة هنا! ... لا وقت لتقديم ذبيحة.

وهكذا نرى أن نظام الذبائح الذي أسسه الله من خلال ابنه ياشوا كان نظامًا للاعتراف، وكان يُظهر مدى جسامة الخطية وبشاعتها. هذا ما يفعله نظام الذبائح ... ويكشف في نفس الوقت عن محبة الله ورغبته في العفو عن الخاطئ المعترف بخطيته.

أليس هذا ما فعله الصليب؟ لقد أظهر شر أفكار الشيطان، وأظهر في نفس الوقت جمال مجد الله. هذا هو ما فعلته الذبيحة. لقد كان نظام الذبائح وسيلة لعرض الإنجيل في العهد القديم، لكن الشيطان قد حرفه وشوهه ليصبح نظامًا وثنيًا الغرض منه هو تسكين غضب الإله المستبد.

لم يحدث تغييرًا في صفات الله خلال كل هذا. هذا هو النظام الذي عينه الله.

سأختم حديثي بفقرتين من إي. جاي. واجنر.

آخر فقرتين سأشاركهما معكم:

وبناءً على كل ما تقدم فيتضح جليًا أن الغرض الذي لأجله جاء المسيح إلى الأرض ومات من أجل البشر هو مصالحة الإنسان بالله حتى ينال الحياة. (... وبعد ذلك يقتبس الآيات التالية) "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يوحنا 10: 10). "أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ" (كورنثوس الثانية 5: 19). "وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ" (كولوسي 1: 21 و22). تألم المسيح من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة، "لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ" (بطرس الأولى 3: 18). "لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!" (رومية 5: 10).

"لكن سيقول أحدهم، "إنك جعلت المصالحة مسؤولية البشر؛ فقد تعلمت دائمًا أن المسيح بموته قد صالح الله مع الإنسان؛ وأنه مات إرضاء لمطالب العدل الإلهي وتسكين غضب الله". حسنًا، لقد تركنا مسألة المصالحة حيث وضعها الكتاب المقدس؛ ورغم أنه يخبرنا الكثير حول ضرورة تصالح الإنسان مع الله، لكنه لا يلمح على الإطلاق إلى ضرورة تصالح الله مع الإنسان (...الكنيسة: آمين! ...). فالزعم بضرورة هذا الشيء هو بمثابة توجيه اتهام خطير بحق صفات الله. **لقد تسللت هذه الفكرة إلى الكنيسة المسيحية من البابوية، والتي جلبتها بدورها من الوثنية، وهي فكرة في مجملها تقوم على أن الله كائن يحتاج إلى الاسترضاء وتقديم الذبائح إليه** (مجلة الحق الحاضر بالمملكة المتحدة، بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 1893، صفحة 386).

أما الجزء الأخير فهو كما يلي:

"لماذا ركّزنا طويلاً على حقيقة أن الإنسان يجب أن يتصالح مع الله، وليس الله مع الإنسان؟ ... (وهذا بالنسبة لي واضح) ... لأن في هذا وحده رجاء الإنسان. **إذا كان لدى الله أي عداوة في قلبه ضد البشر، لاستمر الاعتقاد القاسي الذي مفاده، "ربما لم يتم استرضاؤه بالشكل الكافي وبالتالي فإنه لن يقبلني؛ بالتأكيد لا يمكنه أن يحب كائنًا مذنبًا مثلي".** وكلما أدرك المرء مقدار خطاياه وذنوبه، ازدادت شكوكه. لكن عندما نعلم أن الله لم يكن لديه أية عداوة نحونا، لكنه أحبنا بمحبة أبدية، وأن محبته لنا كانت عظيمة جدًا لدرجة أنه بذل نفسه من أجلنا، حتى نتصالح نحن معه، فسنصرخ بفرح قائلين: "إن كان الله معنا، فمن علينا؟" (مجلة الحق الحاضر بالمملكة المتحدة، بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 1893، صفحة 387).

الكنيسة: هليلويا

أصلي هذا الصباح أن تعطنا هذه الأفكار الثقة التامة أن موت المسيح لم يكن الغرض منه هو أن يختلف شعور الله تجاهنا، أو أننا بحاجة للقيام بشيء ما لتسكين غضب الله بسبب تعرّض ناموسه للكسر.

لقد جاء يسوع لهدف واحد وغرض واحد ألا وهو إظهار الآب وإعلانه ... وعندما استعلنت صفات الله على حقيقتها، استعلنت صفاتنا نحن أيضًا على حقيقتها ... فقمنا بقتله.

ولكنه على الرغم من كل ذلك، كان لا يزال على استعداد للصفح عنا.

هذه هي حقيقة الإنجيل!

دعونا نختم بالصلاة:

أيها الآب السماوي الرؤوف، أشكرك على هذا الوقت الذي قضيناه معك ومع إخوتي. أشكرك على الإنجيل، أيها الآب الذي وهبتنا إياه بفضل رحمتك العظيمة. أشكرك على الأساسات التي قد وضعت على تلك الصخرة الصلبة، ياشوا، ابن الله.

شكرًا على النور الذي أعطيتنا إياه ... نورًا لم نكن لنكتشفه بأنفسنا أبدًا. لقد انتظرت، بفضل رحمتك وصبرك الكبيرين، آلاف السنين حتى تظهر هذه الرسالة ... حتى تمتلئ الأرض حقًا بمجدك ... وألا تفسد بسبب ظلم الشيطان ... بل لكي تُرى في مجد صفاتك .. لكي نعرف اسمك ... واسم ابنك الذي أعلنته منذ البدء.

أصلي أيها الآب أن يغيّر هذا الحق حياتنا ... أن نتجنب إدانة الآخرين. وأصلي أن يعمل هذا عملاً عميقًا في قلوبنا يقودنا للاعتراف والتوبة ... وأشكرك باسم ابنك الغالي ياشوا، آمين!.

الكنيسة: آمين.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، يرجى مراجعة كتاب "صليب المسيح: بين رحمة الله وعدالة الشيطان" والمتاح عبر موقعنا الإلكتروني fatheroflove.info

رحمةٌ وليس ذبيحةٌ

إن أبانا السماوي لم يرد أبدًا ذبائح للخطية. فآذان البشر لم تكن مفتوحة للتعرف على هذا الحق. لكننا بالمسيح تصير آذاننا مفتوحة ونتحرر من الأفكار الكاذبة عن أبينا السماوي.

"لماذا ركّزنا طويلاً على حقيقة أن الإنسان يجب أن يتصالح مع الله، وليس الله مع الإنسان؟ ... لأن في هذا وحده رجاء الإنسان. إذا كان لدى الله أي عداوة في قلبه ضد البشر، لاستمر الاعتقاد القاسي الذي مفاده، "ربما لم يتم استرضاؤه بالشكل الكافي وبالتالي فإنه لن يقبلني؛ بالتأكيد لا يمكنه أن يحب كائنًا مذنبًا مثلي". وكلما أدرك المرء مقدار خطاياه وذنوبه، ازدادت شكوكه. لكن عندما نعلم أن الله لم يكن لديه أية عداوة نحونا، لكنه أحبنا بمحبة أبدية، وأن محبته لنا كانت عظيمة جدًا لدرجة أنه بذل نفسه من أجلنا، حتى نتصالح نحن معه، فسنصرخ بفرح قائلين: "إن كان الله معنا، فمن علينا؟" (مجلة الحق الحاضر بالمملكة المتحدة، بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 1893، صفحة 387).